بنسائها وذرياتها وتحكم عليهم بالإفساد ومطاردتها العريقة والجديدة لأبناء الفرنسة
من التحليل والتحريم ومن كل شيء فيه قطع دابر الفساد وتكثير الخير والرشاد فينهى عن الأذى وينكر كل
وسخ ويحرمه لأنه مدرج إلى الوقوع في المحرمات ولأنه يدنس النفوس ويدنسها ويأمر بالشيء
ويحلله ويطالبه لأنه يبعد عن الفساد والإثم ولأنه يسمو بالنفوس ويزكيها؛ وقد قدمنا الدلائل
الدالة على هذا، لنا صفة على أنها حقة فهو أمر لا ريب فيه ولا خلاف في كل الأشياء المبتدعة
في الدين التي ليست مرضية في الحقيقة لا بد أن تكون حالية للفساد والضلال ولا بد أن تكون
ناشرة الفوضى والمنكرات. وهذا لا ريب فيه؛ ثم نقول ثالثا: ان الذي علمنا ان تكون في تلك
الموالد المفترضة لها ما يوافقه الدين وما يرضاه الدين ويقبله ولا يخالفه؟ أهي الصلاة والسلام على صاحب
المولد ان كان نبيا رسولا والترحم والدعاء له ان كان وليا وعبدا صالحا؟ ان كان هذا هو ما علمنا الدين
في الموالد المفترضة الصحيحة وكان هذا هو الحامل على اقامتها وعملها قيل: ان الصلاة والسلام على الانبياء على الانبياء
والمرسلين والترحم والدعاء للمؤمنين والصالحين مطلوب في كل وقت على وجه الاجمال مشروع في جميع الحالات
والازمان الا ما استثني من ذلك منه خاصة، او وقت موقوت ولا زمان مخصوص الا بحاجات وشروط
بتخصيص مخصوص وتمييزه ولست الصلاة والسلام على الانبياء والدعاء والترحم على المؤمنين والاولياء مطلوبة
في ايام ولادتهم اكثر من طلبها في الايام الاخرى وفي سائر الايام ولا هي مشروعة في يوم تقام فيه حفلة دون
اكثر من شرعها في يوم آخر. فالصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين والدعاء للعباد الصالحين لا يصح توقيتها بوقت
دون وقت ولا بيوم دون يوم فالذين يكتفون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترحم والدعاء
لاصحابه وآله والمؤمنين الخالصين بيوم ميلادهم وبأيام حفلات ولادتهم لا يكونون قد قضوا حقوقهم التي
المطلوب منهم ولا يكونون قائمين بحقوقهم القيام المفترض عليهم كما انهم لا يتخلصون من حبل الرسول
وحب المؤمنين من الاقتصار على الموالد والتذكارات فرجع دليلهم عليهم وصارت حجتهم ضدهم لانهم قالوا
على هذا الافتراض والتقدير اي على افتراضهم وتقديرهم ان ~~الموالد~~ الحامل على اقامة الموالد
هو ارادة الصلاة والسلام على اصحابها ان كانوا انبياء وارادة الترحم والدعاء لهم ان كانوا اولياء: ان الصلاة
والسلام على الانبياء والترحم والدعاء للاولياء في ايام ميلادهم يمكن الاتيان بها وعلى على احسن الوجوه
بلا اقامة موالد وحفلات ومظاهر ومظاهرات وبلا أنوار ونيران وبلا فخر وغير ذلك من هذه الخرافات
.. فيمكنهم ان يذكروا الحقوق للانبياء والمرسلين والصالحين ~~ان هذا اليوم يوم ولادته~~ ايام ولادتهم فيصلون
ويسلمون عليهم ويدعون لهم ويترحمون عليهم ويطلبون لهم كل ما هو ينفع ان يطلب من دون حفلات والملاك
وهذا ما هو أبلغ في القيام بهذه الحقوق المفروضة للانبياء ومن دونهم من الصالحين بل لا ريب
في ان الاحتفال بالموالد يشغل عن الصلاة والسلام على الانبياء وعن الترحم والدعاء للاولياء؛ فالذين يحتفلون
بهذه الموالد اقل قياما بحق الانبياء والصالحين واقل صلاة وسلاما ودعاء عليهم ولهم لانهم اقل تعظيما لهم
من لا يقيمون هذه الموالد ومن لا يعرفونها. ~~هذا~~ وهذا كله مبني على امر مشترك بين الدين وما يبيحه الدين
تخصيص ايام موالد الانبياء والمرسلين الصالحين بالمبالغة في الصلاة والسلام عليهم والدعاء لهم والكتابة
لكنه ترى ان هذا التخصيص غير جائز بل أمر مبتدع محدث * بل تخصيص هذه الايام بالصلاة والسلام
والدعاء والترحم مثل تخصيص انواع العبادات والطاعات من صلاة وصيام وحج وزكاة وغيرها ولا ريب في
ان هذا التخصيص ينكره الدين ويأباه لأنه من الافتيات عليه ومن الابتداع والاحداث فيه ولو
كان هذا التخصيص لامكن كل مبتدع ان يخصص ما شاء من الايام التي وقعت فيها احداث سارة للاسلام
بالعبادات والاعمال: فمن هذا الفوضى التي لا ريب فيها والخروج الذي لا ينكر ولا يخفى ولا شك في انه
اذا لم يكن للمؤمنين تخصيص بعض ساعات اليوم وساعات الليل بالعبادات والاعمال فلا يجوز
ان تخصص الصباح دون المساء او المساء دون الصباح او الليل دون النهار او ساعة دون ساعة بعبادة
وعمل ونحكم بأن العبادة في هذه الساعة افضل منها في الساعة الاخرى بلا بيان من الشارع ونص منه فاذا
لم يكن جائزا لنا هذا التخصيص فكذلك لا يجوز لنا تخصيص يوم دون يوم او ليلة دون ليلة بعبادة من
العبادات او عمل من الاعمال اجتماعا او فرادى لوقوع حادثة سارة نافعة للدين وقعت فيها بل كما امر
ان بيان العبادات والطاعات في هيئاتها واعدادها وكل شيء فيها موكول الى الشارع فكذلك اوقاتها
وازمانها. وهذا لا ريب فيه عند من يفهمون ويعقلون ويتدبرون. وعلى كل حال فهنا لا يدل
على جواز هذه الموالد سواء أقيل بجواز تخصيص ايامها بالصلاة والسلام والدعاء والترحم ام قيل بعدم جواز ذلك
لان هذه الاشياء التي هي الصلاة والسلام على الانبياء والدعاء والترحم على الاولياء يمكن القيام بها على احسن الوجوه
في ايام ولادتهم بدون هذه الحفلات والتذكارات. فهذا الافتراض ايضا لا يصح ظاهرا لانه تقام هذه الموالد والاحتفالات